

لماذا يحتاج المراهقون إلى نصيحة الراشدين؟



يعتقد كثيرون أنّ الشباب في المراهقة يرغبون في الابتعاد عن كلّ رموز السلطة، من الأهل أو المعلمين. وأنّ الرفاق فقط هم من يستحق الثقة. ولكن في الواقع إنّ الشباب يحتاجون في هذه المرحلة المضطربة تحديداً وأكثر من ذي قبل إلى الحب والانتباه من قبل الراشدين.

إنّ الدراسات الحديثة بيّنت أنّ التركيز على مكامن القوّة والعزّم عند الشباب أكثر من نقاط الضعف والوهن، يساهم في تربيتهم وتطوّرهم. ومن خلال تشجيعهم على نسج العلاقات وإبراز كفاءاتهم، وتحميلهم المسؤولية.

بإمكان الأهل والمربين أن يتوقّوا الكثير من المشاكل من خلال مساعدة الشباب على مواجهة التحدّيات في شكل خلاق. وقد تبيّن أنّ المراهقين المرتبطين بعائلاتهم، ويشعرون بالأمان في بيئتهم وفي مدارسهم وفي الجماعات التي ينتمون إليها، هم في صحة ممتازة، ويعرضون أنفسهم لقدر أقل من المخاطر، ولديهم تطلّعات إيجابية في الجانب التربوي.

ومن المهم أن يوفر الراشدون في البيت أو في المدرسة مناخاً من الاطمئنان للشباب. وأن يرفعوا مستوى توعّاً لهم منهم، وأن يتيحوا لهم الفرص لإظهار كفاءتهم والمشاركة التامة على أوسع نطاق في الحياة المدرسية والجماعية.

لماذا تبدو المراهقة في هذه الأهمية؟

لأنّ المراهقة في الفترة الممتدة بين 10 إلى 24 سنة هي مرحلة حاسمة في الحياة. ففي هذا السن يمكن أن تتبّنى وفي شكل نهائي بعض أنواع السلوك التي قد تسيء إلى مرحلة الرشد. وفي خلال هذه السنوات تتشكل قاعدة العلاقات المميزة والثابتة والاتجاهات التي ستحدّد النجاح أو الفشل المدرسي والمهني.

دعوهم يخالطون رفاقهم:

إنَّ تطوير علاقات الصداقة ضروري لفتح شخصية الشباب. فلا نتعجل الحكم على أصدقائهم من خلال مظهرهم أو شكلهم أو طريقتهم في التعبير أو في تمضية الوقت.

قلُّوا النزاعات بين الرادسين:

لأنَّ الشباب يتعلَّم التواصل من خلال الرادسين. ولديهم حساسية تجاه النزاعات التي تؤدي إلى التوتر والعداوة في العائلة، تعلَّموا التواصل في شكل سليم، لحل التعارض في وجهات النظر باحترام متبادل ومثمر.

أخبروا مراهقيكم بتوقعاتكم:

اطلبوا من المراهقين أن يقوموا بأعمال في داخل البيت مثل تحضير الطعام وترتيب الغرف، وخارجها مثل العمل في الحديقة.

أخبروهم أن نجاحهم المدرسي أمر مهمٌ بالنسبة إليكم:

وإنَّ المسألة ليست مجرد علامات مرتفعة ينبغي الحصول عليها في كلِّ المواد، بل عليهم أن يقوموا بواجباتهم يومياً. وسألوهم ماذا تعلَّموا، وتحددُ ثوا عمماً هو مطلوب منهم.

اشركوهم في القرارات التي تعنيهم:

يرغب الشباب في المشاركة في القرارات التي تخصُّ العائلة وخصوصاً تلك المتعلقة بهم مباشرة، وهم يريدون أن يعرفوا إذا كان ثمة مشكلة عائلية (صعوبات مالية، طلاق، مرض خطير، مشاكل في العمل...). وهم أكثر اهتماماً بواقع ما يجري مما يعتقد الأهل. وعندما يحصل أي أمر في محظوظهم أو في العالم، فإنَّهم يتحددُ ثون عنه. ناقشوا معهم، بدلاً من صدّهم بالقول "ما زلت شاباً"، أو "إنَّ الأمر صعب عليك".

اضموا وقتاً معهم:

كونوا حاضرين. إنَّ العلاقات الحميمة والمباشرة هي الضمانة الأفضل التي يقاوم بواسطتها المراهقون الضغوط السلبية من أقرانهم، وهي التي تساعدهم على اختيار الأصدقاء الذين يقبل بهم الأهل.

ولا تعتقدوا أن مراهقيكم لا يحتاجون إليكم. خذوا الوقت الكافي لتعلّموه معرفتهم... إذ أثبتت البحوث أنَّ اللقاءات المتواصلة في البيت تمتدُّن العلاقات العائلية.

علاقات مدرسية سوية: شبيهة سوية:

إنَّ الشباب الذين ينظرون إلى مدرستهم إيجاباً هم أكثر انفتاحاً نحو التعلم الأكاديمي والاجتماعي وأكثر استعداداً لاكتساب السلوك السوي. إنَّ الشعور بالإطمئنان في المدرسة يقلِّل السلوك المتهور بين الشباب، ويولد أفضل صحة جسدية وعاطفية.

وهذا الأمر هو نتيجة مناخ مدرسي إيجابي يقوم على الأسس الآتية:

مشاركة معقولة من الشباب.

مناخ مدرسي مبني على الصداقة.

وضوح الأنظمة والقوانين.

التأكد من السلوك الإيجابي والمسؤول للراشدين.

توقع النجاح من التلاميذ.

إتاحة الفرصة للتلاميذ لإقامة علاقات صداقة وإيجابية ومسؤولة.

إنّ المراهقين الذين يشعرون بالانتماء إلى مدرستهم، ويعاملون بالعدل، ويحاطون برعاشدين لا يطلقون الأحكام عليهم، على استعداد لنسج أفضل العلاقات. من المهم الإشارة إلى أنّ المعلمين ذوي الاتصال الدائم مع الشباب يؤدّون دوراً مهمّاً في بناء تلك العلاقات.

تواصل المعلمين - المراهقين:

اشتركوا المراهقين في أنشطة التخطيط، وفي حل المشاكل وفي تقويم البرامج المدرسية.

شجعوهم على التعاون بدل التنافس. قدموا لكل تلميذ في الصف الفرصة لبلوغ أقصى طاقته من خلال المشاركة في الأنشطة.

اعطوا لكل تلميذ مسؤولية ومهامّة في غرفة الصف.

اجعلوهم يدركون بالطريقة المناسبة (غير اللفظية) أهمية التعلم والحماسة له.

ادخلوا مفاهيم الانضباط والاحترام في دروسكم.

استخدموا مصطلح "نحن" عند تقديم أي نشاط في الصف.

إذا اعتقدتم أن لا مكان لكم في حياة شبابكم، فتذكّروا أهمية العلاقات الإيجابية بين الراشدين والمراهقين في البيت، وفي المدرسة. وفي وسط الجماعة. من المهم أن يكتسب الشباب المعارف العلمية والواقعية ليكونوا متفائلين، ولبيطواً رواً شعورهم بالأمل وبالانتماء.

المصدر: مجلة الملف التربوي